صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المؤهلين منهم لسياسة الرعية المرشحين ونكشف شؤونهم غير متجورين ولا متسمحين ونظهر في أحوالهم آثار الإيثارلرفع درجاتهم وأمارات الرفع منهم مقابلة على حياطة أموال من نكون عليه وصون منجاتهم ونبوئهم مبوأ صدق من تصديق آمالهم وتحقيقها ونزف إليهم عقائل المنح المانع شكرهم من تسيب سيبها وتطرق تطليقها ونحمل لكل منهم ما يؤمله من اجتهاده ويؤثره ولا نلغي الاهتمام بما يوطئ لهم مهاد الطول الجزيل ويؤثره عملا بآداب ا سبحانه في إجزال حظوظ المحسنين من إحسان المجازاة وإيلائهم المزيد الحاكم بنقص اعتدادهم عن الموازنة له والموازاة كما قال سبحانه وقوله هدى ونور وشفاء لما في الصدور (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن ا غفور شكور) .

ولما كان الأمير والنعوت والدعاء من أنجحهم فالا وأرجحهم مقالا وأصلحهم أعمالا وأوضحهم كمالا وما زالت أغصان نهاه متتابعة في بسوقها وضرائبه نافقة أعلاق المحامد بسوقها وعزائمه في إذلال الفرق المبالغة في فسوقها مشمرة عن سوقها وما برح في شوط الفخر راكضا ولعقود مكروه الأمور التي تزيغ الأمانة رافضا وبأعباء القيام بفرائض الآلاء ناهضا وما انفكت مناقبه تعيي بيان الواصف وبنان العاد ومساعيه مدركة وهي وادعة ما يعجز عن أقله جد الجاد ورأيه يرتق كل متفتق ومنبثق من الأمور المهمة بسداد الراتق الساد وجميل ذكره يفوح بما يفوق المسك فيثوب إليه من الثواب بالنائي الناد وما فتيء دأب شيمته الإعراض عن الموبق من الأعراض واختيار الرفق والإغراق فيما يديمه إلى فك أعناق أسرى المسلمين من سرى العتق خرج أمر الملك الناصر بكتب هذا السجل له بتقليده ولاية